وللإجابة عـن هذا أنه يمكن أن يكون لـهذا السؤال وجاهته ومـجاله لو أن الأمر كان متعلقاً بأبيات أو بقصيدة لها غرض آخر ، مثل المدح أو الذم أو ذكر يوم من أيام العرب أو ذكـر مثالب قبيلة ما أو إثبات صفـات لبعض الأشخاص أو غير ذلك من الأشياء التى يمكن أن تكـون مثارًا للوضع والانتحال ، إن ثبت ذلك عن خلـف الأحمر ، أما وأن الأمر متعلـق بقصيدة نحوية لـيس الغرض منهـا اجتماعيًا أو سـياسيًا أو مدحًا أو ذمًا ، فإن أمـر الشك لا مجال لـه هنا والسؤال المقـابل الذى يطرح نفسه فـى وجه هذا الشك هو : لماذا يتـخيل أحد أسبابًا غير حقيقيـة لخلف الأحمر كانت عاملاً على نسبة هذه القـصيدة للخليل بن أحمد ؟ وأى أسـباب هذه ، تلك التى تجـعل خلف الأحمر حـريصًا على نسبة هذه القصيدة للخليل ؟ غير الحقيقة فى وجود هذه النسبة .

وإذا كان هناك من يـشك فى رواية خلف الأحمر للأشعـار فإن هناك أيضًا من يثبت له الثقة والنزاهة . يـقول صلاح الدين الصفدى عن خلف [1] « كان راوية ثقة علاّمة يسـلك الأصمعى طريقه ويحذو حذوه حتـى قيل : هو معلم الأصمعى ، وهو والأصمعى فتّقا المعانى وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم » بل إن الزركلى ينقل قول معمّر بن المثنى أن خلف الأحمر معلّم الأصمعى ومعلم أهل البصرة [2] ، ولا شك أن كل هذه شهادات علمـية جيدة فى حق خلف . وإذا كان خلف قد انتحـل الشعر على بعض العرب فربما كان ذلـك فى بداية حياته وكان يقلد القـدماء ليحاكى ألفاظهم ، يـقول الصفدى [3] « ولم يكن فـيه ما يعاب به إلا أنه كان يعمـل القصيدة يسلك فيها ألفاظ العرب الـقدماء وينحلها أعيان الشعراء » والخليل بن أحمد كان معاصرًا له فقد توفى خلف عام ١٨٠هـ

---

(١) الوافى بالوفيات ١٣/ ٣٥٤ .

(٢) الاعلام ٢/ ٣١٠ .

(٣) الوافى بالوفيات ١٣/ ٣٥٤ .